

الاخلاق بين كانط ونيتشه دراسة مقارنة

أ.م.د. أمال عبدالله عطية

جامعة بغداد كلية الآداب قسم الفلسفة

Ethics between Kant and Nietzsche: A Comparative Study

D. Amal Abdullah Attia

University of Baghdad - College of Arts - Department of Philosophy

amalabdullah@coart.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

تقوم فلسفة الاخلاق عند عمانوئيل كانط على مبدأ الضرورة الذي يلزم الفرد بالواجب الاخلاقي بالضرورة بشكل غير مشروط مهما كانت الظروف، على ان لا يتأثر هذا الالتزام عند الفرد بميول ورغبات الافراد الخاصة. كما أنها أخلاق عقلانية تستمد من الفكر بصورة مباشرة ، اذ يقوم العقل بتعيين الارادة المشرعة للفعل، فالإنسان هو الصانع لفعله بإرادته الحرة والذي يتعين عليه التمييز بين الخير والشر. على النقيض تماماً نجد فريديريك نيتشه ينطلق من ايمانه بضرورة تحرير الانسان من كل معتقد او قيمة لأنه لا وجود لقاعدة تؤسس عليها الفعل الاخلاقي، لذلك قال بوهم الأخلاق والقيم الاخلاقية ، فالإنسان عند نيتشه كائن مليء بالرغبات والرغبات التي تميل الى الشر والحرب والوحشية. الكلمات المفتاحية: فلسفة الأخلاق، الواجب ، أرادة القوة، أخلاق السادة والعبيد.

Abstract

Immanuel Kant's philosophy of ethics is based on the principle of necessity, which obligates the individual to moral duty unconditionally, regardless of circumstances. This obligation is not influenced by the individual's personal inclinations and desires. Furthermore, it is a rational ethics derived directly from thought, as reason determines the will that legislates action. Thus, the individual is the creator of their own actions through free will and must distinguish between good and evil. In stark contrast, Friedrich Nietzsche begins with his belief in the necessity of liberating humanity from all beliefs and values, arguing that there is no foundation upon which moral action can be based. He thus denounced the illusion of morality and moral values. For Nietzsche, humanity is a being filled with instincts and desires that incline towards evil, war, and brutality. Keywords: Moral philosophy, duty, will to power, master-slave ethics.

المقدمة...

تقوم فلسفة الاخلاق عند عمانوئيل كانط على مبدأ الضرورة الذي يلزم الفرد بالواجب الاخلاقي بالضرورة بشكل غير مشروط مهما كانت الظروف، على ان لا يتأثر هذا الالتزام عند الفرد بميول ورغبات الافراد الخاصة. كما أنها أخلاق عقلانية تستمد من الفكر بصورة مباشرة ، اذ يقوم العقل بتعيين الارادة المشرعة للفعل، فالإنسان هو الصانع لفعله بإرادته الحرة والذي يتعين عليه التمييز بين الخير والشر. على النقيض تماماً نجد فريديريك نيتشه ينطلق من ايمانه بضرورة تحرير الانسان من كل معتقد او قيمة لأنه لا وجود لقاعدة تؤسس عليها الفعل الاخلاقي، لذلك قال بوهم الأخلاق والقيم الاخلاقية ، فالإنسان عند نيتشه كائن مليء بالرغبات والرغبات التي تميل الى الشر والحرب والوحشية. الكلمات المفتاحية: فلسفة الأخلاق، الواجب ، أرادة القوة، أخلاق السادة والعبيد.

تقوم فلسفة الاخلاق عند عمانوئيل كانط على مبدأ الضرورة الذي يلزم الفرد بالواجب الاخلاقي بالضرورة بشكل غير مشروط مهما كانت الظروف، على ان لا يتأثر هذا الالتزام عند الفرد بميول ورغبات الافراد الخاصة. كما أنها أخلاق عقلانية تستمد من الفكر بصورة مباشرة ، اذ يقوم العقل بتعيين الارادة المشرعة للفعل، فالإنسان هو الصانع لفعله بإرادته الحرة والذي يتعين عليه التمييز بين الخير والشر. على النقيض تماماً نجد فريديريك نيتشه ينطلق من ايمانه بضرورة تحرير الانسان من كل معتقد او قيمة لأنه لا وجود لقاعدة تؤسس عليها الفعل الاخلاقي، لذلك قال بوهم

الأخلاق والقيم الاخلاقية ، فالإنسان عند نيتشه كائن مليء بالغرائر والرغبات التي تميل الى الشر والحرب والوحشية. وعند الحديث عن موضوع الاخلاق عند كانط لا بد من تحليل اهم الافكار التي تظهر طبيعتها وارتباطها بالمفاهيم الاخرى كالواجب والضرورة والكلية. أن الاهتمام الاساسي عند كانط يتضمن محورين هما: المحور الطبيعي الذي يتضمن الظواهر الطبيعية ومدى تأثير القوانين الأخلاقية عند الانسان ، والمحور الإنساني ومدى تأثيره بالقانون الاخلاقي ، علماً أن كلا من المحورين الطبيعي والإنساني يتأثران ببعضهما الاخر ، فكما أن الظواهر الطبيعية تخضع لقوانين ثابتة في كل زمان ومكان ، فضلاً عن أنها تخضع للتجربة الأخلاقية العلمية وفق ضوابط محددة ، فإن الإنسان يخضع للتجربة الأخلاقية وفق شروط وضوابط محددة ايضاً.^(١) والتجربة الأخلاقية لا بد ان تستند الى قواعد شأنها في ذلك شأن التجربة العلمية، فهي اي التجربة الأخلاقية قائمة على الإرادة الخيرة ، وان الفعل الأخلاقي لا يكون كذلك الا اذا صدر عن هذه الإرادة، فهي بالتالي أخلاق تعتمد على الحرية بعيداً عن العلاقة بين السبب والنتيجة، بمعنى ان الفضيلة والسعادة لا يمكن ان يكون احدهما محمولاً للآخر ، والا فان هذا تجاوز على الحرية التي هي شرط للحدين الاخرين ، فتكون الحرية بموقع الباعث على الفعل الأخلاقي.^(٢) لقد رفض كانط ربط الأخلاق بنتائج الافعال من لذات والم، وجعل قيمة الافعال قائمة على باطنها وليس خارجها، اي على غاياتها وبالتالى انتج لنا مذهب قائم على الواجب لا في الخير الذي يصيب صاحبه او غيره من الناس ، فكان هدف كانط تحرير السلوك الإنساني من القيود والميول والاهواء حتى تكون قيمته الباطنية مطلقة، وبهذا فقد استبعد اللذة والمنفعة كغاية قصوى لأفعال الإنسان الارادية فاصبح الباعث على فعل الواجب لا يقوم على اساس رغبة الانسان في تحقيق غاية ، وانما يقوم في الإرادة نفسها، فالإرادة هي الدافع الاساسي وراء كل فعل اخلاقي بوصفه المبدأ الأخلاقي الوحيد وراء ذلك بمعنى، ان اي فضيلة مهما كان مظهرها خيراً كالشجاعة والقوة والطموح الخ لن تعد خيراً الا بالنسبة الى الغاية التي ترجوه ارادتنا من استخدامها.^(٣) يقول كانط: " ان المعنى العام للخير والشر يجب الا يجري تعينه قبل القانون الأخلاقي بل يجب ان يعني فقط بعد القانون الاخلاقي وبواسطته".^(٤) بمعنى ان القانون الأخلاقي يسبق كل محدد للخير والشر. ويقول ايضاً: " ان كل انسان لا بد من ان يسلم بأن قانوناً يراد له ان يكون قانوناً اخلاقياً اعني قاعدة الالتزام لا بد ان يحمل طابع الضرورة المطلقة، وان الوصية التي تقول عليك الا تكذب ، لا يمكن ان يكون صلاحها مقصوراً على بني الإنسان وحدهم بحيث يكون لغيرهم بها شأن، فضلاً عن هذا فأن قاعدة الالتزام هنا ينبغي ان تلتصق في طبيعة الإنسان ، وفي ظروف العالم الذي وضع فيه ، بل لا بد من البحث عنها بطريقة قبلية في تصرفات العقل المجرد من التجربة وحدها وان هذه التعاليم قد تستطيع بأي حال من الاحوال ان تطلق عليها اسم القانون الأخلاقي".^(٥) ان الإرادة الخيرة هي التي تلبى النداء الاول وهو العقل وتبعد عن الاهواء والرغبات وهو الواجب وامره هو الذي يطاع ، فالإرادة الخيرة والواجب بهذا المعنى متلازمان والسلوك الصالح والعقل مرتبطان ، ووظيفة الواجب هي فصل الكثير من المعضلات وهو ايضاً توجيه النفس نحو الخير.^(٦) والجدير بالذكر ان فكرة الواجب التي طرحها كانط لها جذورها في الفلسفة اليونانية وتحديداً الفلسفة الرواقية، اذ ربطت الرواقية الواجب بالقانون فكان الرواقي يرى ان الحياة الخيرة التي ينبغي لكل حكيم ان يسعى الى ان يحيها ، هي تلك التي يحددها واجب الإنسان على اساس قانون الطبيعة او النظام العقلي للكون او العقل الكلي.^(٧) ويؤمن كانط ان القانون الأخلاقي موجود قبلياً ، اي قبل اي فعالية يقوم بها الإنسان، وبالتالي فهو يضعها امام ما يسمى بميتافيزيقا الاخلاق: " المعرفة قبلية بموضوع ما عن طريق التصورات المحضة، انها المعرفة القادرة على تجاوز الشكلية المنطقية البحتة، والتجربة البحتة التي يستطيع بواسطة العقل وحده ان تحدد موضوعها، والفرق بين ميتافيزيقا الاخلاق عن الميتافيزيقا الطبيعية في ان الاولى تتناول قوانين ما يجب ان يكون ، بينما الثانية تتناول قوانين ما هو كائن، وميتافيزيقا الاخلاق لن تستمد قوانين الاخلاق من الطبيعة الإنسانية ولا من عادات الناس ، وانما من العقل ذاته مباشرة".^(٨) ويميز كانط بين الفعل الأخلاقي الصادر عن الواجب والفعل الأخلاقي الذي تحكمه القوانين ، فمن الممكن ان يصدر الفعل ويكون مطابقاً للقانون دون ان يكون فعلاً اخلاقياً ، فالقانون مثلاً يأمرنا بالمحافظة على ممتلكات الغير، فالذي لا يسرق فهو يعمل وفقاً للقانون ، لكن اذا كان امتناعه خوفاً من عقاب او خشية من الله سبحانه وتعالى او احترام الرأي العام ، فإن فعله هذا لا يعتبر فعلاً اخلاقياً بالمعنى الدقيق، فالفعل الأخلاقي هو الذي يقول صاحبه ان واجبي يقضي بأن لا اسرق ، لذلك فلن اسرق احتراماً للواجب، فهذا وحده يعتبره كانط فعلاً اخلاقياً.^(٩) ويخاطب كانط الواجب قائلاً: " انت ايها الاسم السامي الكبير الذي تحتوي في طياتك اي شيء متين او ينزلق ، بل تطلب الخضوع، ومع ذلك فإن لا تصدر بشيء يثير في النفس ما يحدث نفوراً طبيعياً ويرعبها لكي تحرك الإرادة ، بل انت تقيم فقط قانوناً يجد هو نفسه مدخلاً الى النفس ويكتسب مع ذلك توقيراً لنفسه حتى على كره، قانوناً تصمت امامه كل الميول، علماً انها تفعل في الوقت نفسه ضده سراً".^(١٠) والواجب عند كانط هو ضرورة انجاز فعل احتراماً للقانون.^(١١)

نشأة الفلسفة الاخلاقية عند كانط

يعد كانط من اشهر المدافعين عن المذهب الاخلاقي الذي يركز حول مفهوم الواجب حتى انه عرف بفيلسوف الواجب .

لقد قدم كانط كتابين هامين أولهما " اسس ميتافيزيقا الاخلاق" سنة (١٧٨٥) والثاني " نقد العقل العملي" سنة (١٧٨٨) كتتمه لمذهبه الاخلاقي، غير ان كانط وضع نتائج مذهبه الاخلاقي على اساس مقدمات كانت بدايتها انه وضع أولاً وقبل كل شيء فلسفته على اساس العقل ، يقول كانط " فلننظر اذن في العقل وحده، اي فلننهض بعملية النقد . فاذا ما تسألنا : ما هي قدرة العقل؟ هل هي قدرة لا حد لها ام هي قدرة لها حدودها؟ لكانت الاجابة واضحة امامنا ، وهي ان العقل لا يسعه ان يمارس نشاطه الا في دائرة الظواهر"^(١٢) فأول خطوة خطاها كانط نحو مذهبه في الاخلاق هو اهتمامه بالعقل او التحليل والنقد من حيث دراسة قدرته وحدوده اي هل للعقل حدود في المعرفة ام له القدرة في البحث عنها الى ما لانهاية كما يقول الرياضيون، وجعل حد العقل في الزمان والمكان ، بعد ذلك اتجه كانط الى دراسة النشاط الإنساني من حيث الأخلاق وقواعد ضبطه وعلى اساس يمكن ان تقوم الأخلاق، والجدير بالذكر ان كانط قبل ان يضع كتابه " اسس ميتافيزيقا الأخلاق" تأثر بفلسفة لايبنتز وروسو، الا انه البسها ثوب جديد تحت اسم " الفلسفة النقدية" تستند الأخلاق على فكرة الكمال ، اما كانط فقد طور هذه الفكرة الى ان الواجب يتمثل في تاملنا ،بمعنى ان نكون كاملين، والكمال الإنساني يتحقق بتحقيق الكمال الطبيعي في الحياة، فالطبيعة البشرية تحقق هذا الكمال على مراحل ونحن اذا اتبعنا هذه الطبيعة فأنا نتجه حتماً الى الخير"^(١٣)

الإرادة الخيرة عند كانط:

يقرر كانط ان الإرادة الخيرة هي الاساس الاول الذي يمكن ان نعتبره المبدأ الأخلاقي من جميع الاشياء التي يمكن تصورهما في العالم وحتى خارجه، يقول : " من بين كل ما يمكن تصوره في العالم بل وبوجه عام خارج العالم، ليس ثمة ما يمكن اعتباره خيراً دون تحفظ ، ان لم يكن الإرادة الخيرة"^(١٤) اذن الإرادة الخيرة هي الخير المطلق الذي يتجاوز كل الحدود فهي خير في ذاته ولا تستمد خيريتها من عنصر اخر. ان الطبيعة الإنسانية تمتلك الكثير من اللذات التي توفرها الطبيعة ، كالدكاء والاصالة والشجاعة والمال والجاه والسلطة.... الخ لكنها لا يراها الضمير العام خيرات بالذات، والسبب في ذلك، انها عبارة عن وسائل تستخدمها الإرادة كما تشاء ، لذلك في اكثر الاحيان اكون مصدر اغراء سيء وتسخر لأغراض مذمومة الامر الذي يتعين ان تكون هذه بمثابة خيرات في ذاتها، لذلك يطرح لنا كانط مثال بفضيلة السيطرة على النفس ورباطة الجأش، اذ ان هدف الفضيلة ليست خيراً في ذاتها لانها لو توفرت لدى المجرم لجعلت منه مجرماً خطيراً ولاظهرته في عيوننا بصورة المخلوق الكريه الذي تنفر منه وتقسو في الحكم عليه.^(١٥) ويفرق كانط بين نوعين من الإرادة الخيرة ، وهي الإرادة الخيرة الصالحة التي هي محبة تهدف الى البناء والانسجام وترمي الى ضبط الميول الفردية وتنظم الدوافع الذاتية ، والإرادة الخيرة الشريرة التي هي كراهية تستهدف الهدم والفوضى وتميل الى فوضى الدوافع والميول والنزوات وتتسم بالطابع الاناني غير الأخلاقي.^(١٦) اذن الإرادة الخيرة هي العنصر الاساسي في الأخلاق عند كانط ، وهذا الامر يحيلنا الى مفهوم النية الذي هو مفهوم مطابق من حيث المعنى والتعريف لمفهوم الإرادة الخيرة ، فالنية هي الاساس الاول للحكم بخيرية العمل او شريته وليست النتائج المترتبة على العمل ، فمتى حسنت النية وكان العقد خيراً، كان العمل خيراً مهما كانت نتيجته.^(١٧) وهنا يتبادر لنا سؤال مهم ، لماذا اهتم كانط بالإرادة الخيرة دون غيرها؟ اي رغم معرفته بوجود ارادة شريرة؟ اي ان الإنسان ليس فقط عقل وانما هو عقل وحس، بمعنى ثمة عواطف ورغبات وميول تدخل في تكوين الطبيعة الإنسانية. وهو ما اجابنا عنه كانط بقوله: " انه لما لم يكن العقل قادراً قدرة كافية على ان يحكم الإرادة حكماً وثيقاً فيما يختص بجميع موضوعاته واشباع جميع حاجاتنا التي يكون للارادة نصيب في مضاعفتها.^(١٨) وان ثمة غريزة طبيعية فطرية يمكنها ان تقود الإرادة بطريقة اوثق نحو هذه الغاية ما زال العقل مع ذلك قد كف عن ان يكون بمثابة سلطة عملية، اي سلطة لها نفوذ على الإرادة فينبغي ان يكون مقصده الحقيقي ان يولد ارادة خيرة، كوسيلة لغاية معينة اخرى بل خيرة في ذاتها ، من اجل ذلك يكون العقل ضرورياً ضرورة مطلقة.^(١٩) فكانط يعول على العقل الى جانب الإرادة الخيرة في موضوع الأخلاق ويتخذ من العقل سلطة عملية التي يمكن أن تولد لنا الإرادة الخيرة ، فالأخلاق مبدأ يعلمنا كيف نجعل انفسنا جديرين بالثقة والتقدير، والاخلاق الكانطية بطبيعتها ترتقي للقيام بالواجب الذي هو العنصر الاخر المهم في فلسفته الاخلاقية.

مفهوم الواجب الاخلاقي عند كانط:

يعد مفهوم الواجب من المفاهيم المهمة التي اسس كانط مذهبه الأخلاقي وفقاً له. وهناك ثلاث قواعد لا بد من توضيحها والتي تبين من خلالها مفهوم الواجب عنده، وهي :

- القاعدة الاولى : وهي فكرة كانط حول التفرقة بين الواجب من جهة والميل المباشر من جهة اخرى، بمعنى لا يكفي الفعل الخلقى ان يكون مطابقاً للواجب في نتائجه بل لا بد من ان تجيء مطابقة للواجب ، اي يصدر احتراماً وفقاً لمبدأ الواجب، اي معرفة هل من الممكن ان يكون لها مكان بمقتضى الواجب مادامت تتعارض مع الواجب ، ولا يكون لدى الناس اي ميل مباشر نحوها، وهم ينجزونها مع ذلك لان ثمة سبيلاً اخر

يدفعهم صوبها، ذلك لأن من اليسر ان نميز في هذه الحالة ما اذا كان الفعل المتسق مع الواجب يحدث بمقتضى الواجب او لاعتبار متصل بالمنفعة. (٢٠)

- القاعدة الثانية: الفعل الذي يؤدي بمقتضى الواجب يستمد قيمته منه لا بد من الهدف الذي يلزم تحققه به، بل من القاعدة التي تقرر تبعاً لها. فالقيمة الخلقية في اي فعل لا تتوقف على النتائج التي يسعى لتحقيقها بل تتوقف على المبدأ الذي يؤدي الإنسان بمقتضاه واجبه، وهنا لا يعتمد على واقع موضوع الفعل وانما على مبدأ الإرادة الحرة بصرف النظر عن الغايات التي يمكن ان تتحقق بالفعل ، وهنا تلغي الإرادة الحرة دور الوساطة بين مبدأها الصوري ودافعها البعدي المادي. (٢١)

ولكي لا يحصل التباس فرق كانط بين القاعدة التي اشار اليها في القضية الثانية وبين مبدأ او القانون، فالقاعدة هي المبدأ الذي نعمل فعلاً بمقتضاه، هي مبدأ شخصي محض قد يكون خيراً او شراً، وعند كانط هو مبدأ ذاتي يخص صاحبه ويتجلى في الافعال التي يقوم بها، اما القانون فهو الذي يسير بمقتضاه سلوك كل كائن عاقل، وهو مبدأ ذاتي بالنسبة لصاحبه اي الذي يفرض على نفسه. (٢٢)

- القاعدة الثالثة: الواجب فيها يكون ضرورة انجاز فعل احتراماً للقانون، وهذه القاعدة هي نتاج للقاعدتين الاولى والثانية لكانط. (٢٣) فقد اؤدي فعلاً اشعر بهوى وميل اليه لكني لا اكن له احتراماً ويكون سبب ذلك ان هذا الفعل مجرد اثر للارادة ونتاج منها. فلا يكون هذا الفعل ذا قيمة أخلاقية، فالقيمة الأخلاقية للفعل لا تكمن في الاثر الذي ينتظر من ورائه ولا في اي مبدأ من مبادئ الفعل يحتاج الى استعارة الباعث عليه من هذا الاثر المنتظر، لان جميع الاثار المترتبة على الفعل يمكن ايضاً ان تنتج من اسباب اخرى. (٢٤) ولكن القيمة الاخلاقية تكون للفعل المنجز احتراماً للقانون. ومن خلال القواعد الثلاثة الخاصة بالواجب الاخلاقي عند كانط نستطيع ان نلخص اهم السمات الاساسية له ، وهي انه صوري محض، لا يحفل باي اعتبارات مادية ومنزه من كل غرض او غاية ويطلب السعادة او المنفعة العامة، ولا يمكن ارجاعه لأي شيء اخر لذلك فهو الدعامه الاساسية التي يستند اليها كل حكم أخلاقي. (٢٥) وقد فرق كانط بين نوعين من الاوامر الفعلية في مجال الأخلاق، اوامر شرطية واوامر مطلقة، الاوامر الشرطية هي التي يرتبط تنفيذها بشرط معين، ويكون الفعل الخلفي مجرد وسيلة لتحقيق اهداف اخرى، كأن اقول: اذا اردت ان تتمتع بصحة جيدة فعليك الاعتدال ، ويرى كانط ان مثل هذه الاوامر لا تصلح لتأسيس الأخلاق التي يجب ان تكون مطلوبة لذاتها. والوامر المطلقة فهي التي تخلو من اي شرط وتكون مطلوبة لذاتها ونابعة من العقل. كأن اقول : عليك بالاعتدال او : امتنع عن الكذب، ومثل هذه الاوامر هي التي تكون الافعال الخلقية الحقيقية وهي التي تمثل الافعال التي تصدر عن الواجب. (٢٦) اما عن شروط الواجب الاخلاقي فهي وجود الحرية والنظرة الثنائية الى الإنسان، فالحرية الأخلاقية هي اولاً وقبل كل شيء خاصية التعرف او العمل في استقلال عن اي علة غريبة، واذا كان هناك اشياء ينبغي على الإنسان فعلها ، فذلك لأنه لديه القدرة على فعلها ، والوامر القطعية المطلقة هي تلك المبادئ الأخلاقية التي يلزم بها الإنسان نفسه بوصفه كائناً ناطقاً وحرراً، وهذه الحرية لا تعني القدرة على اتيان اي فعل كائناً ما كان، بل تعني قدرة الإنسان على تنظيم حوافزه وتهذيب ميوله، وتوجيه سلوكه. ففي وسع الإنسان ان يمتنع عن الفعل وان يقبل او يرفض ان يقول نعم او لا، وهذه القدرة الإرادية هي التي تسمح له بتنظيم ميوله وفقاً لمقتضى به القانون الأخلاقي. (٢٧) اما الشرط الثاني وهو النظرة الثنائية الى الإنسان ، فلو كان الإنسان متوافقاً مع نفسه بشكل تام، لما كان عليه سوى ان يترك نفسه على سجيته لكي يعمل بوجي غرائزها، كما يعمل الحيوان ، لكن الإنسان مكون من (النفس والجسد) الاولى ملائكية تنتشر المثل العليا ، والثانية شهوانية تنتشر المتع الحسية واللذات الجسدية، وان شعور الإنسان بالواجب والمثل العليا هما اللذان يجعلان من الحياة الأخلاقية نوعاً من الصراع او التوتر المستمر. وعلى قدر ما يكون نزوع الضمير نحو الوحدة يكون شعوره بما في اعماقه، فليست الحياة الأخلاقية حياة السهولة واللذة والاستسلام ، بل هي حياة الشدة والصراع والمجاهدة. (٢٨)

نشأة فلسفة الأخلاق عند نيتشه:

على النقيض من كانط اراد فريديك نيتشه وبفلسفته العدمية تحطيم كل قيم الأخلاق انطلاقاً من ايمانه بضرورة تحرير الإنسان من كل معتقد او قيمة. لن نكون مبالغين عندما نقول ان نيتشه كان له الاثر الواضح في ميدان الأخلاق ، فقد قدم آرائه الأخلاقية التي تعد الاكثر جرأة واصالة، مما عرضه للانتقادات وكانت القوة التي تدفعه لتقديم هذه الاراء ، هي قوة أخلاقية خالصة. والجدير بالذكر ان نيتشه كان يتخذ موقفاً محيراً اتجاه الأخلاق، فهو من جهة يجعل للأخلاق اهمية كبرى، ومن جهة اخرى يوجه النقد اللاذع نحوها، اما عن الامر الاول الكثير من الدوافع الإنسانية التي ينظر اليها على انها نظرية خالصة ترجع بالفعل الى اصول اخلاقية ومنها دافع المعرفة، فنحن نريد ان نعرف لكي نكسب مزيداً من القدرة على السلوك في الحياة، ولكي تقوى سيطرتنا على الاشياء تلك كلها امور تدخل في مجال الفعل العملي والنظري، فاصل السعي الى المعرفة اذن اخلاقي، فتفكيرنا ليس الا وسيلة نتمكن بها من زيادة قدرتنا على السلوك في العالم والسعي الى بلوغ الحقيقة ليس له من معنى الا عدم الرغبة في

الخداع ولا في خداع ذاتي وهذا ينتمي الى مجال الأخلاق.^(٣٩) يقول نيتشه في كتابه " هكذا تكلم زرادشت": " اناشدكم ان تظلوا اوفياء للأرض وان لا تصدقوا اولئك الذين يحادثوكم عن آمال فوق ارضية معدوا سموم اولئك، سواء اكانوا يعلمون ذلك او لا يعلمون ، مستخفون بالحياة هم، محضرون ومتسممون بدورهم، ملتهم الحياة فليرحلوا اذاً".^(٤٠) لقد اراد نيتشه ان يكون الناس اوفياءً للأرض فضلاً عن انه اراد ان يؤسس قيماً اخلاقية جديدة مختلفة تماماً عن القيم السائدة ، لانها اي القيم السائدة هي من صنع الإنسان وهذه الأخلاق تليق بالعبيد والسادة واكد ان الدافع الحقيقي الكامن وراء كل سلوك انساني هو ارادة القوة.^(٤١) لقد منح نيتشه مشكلة القيمة طابعها الجاد واشعل جذوتها، اذ كان الفلاسفة قبل نيتشه يناقشون اساس القيم اكثر مما يناقشون طبيعتها، فجاء نيتشه ووضع الاولوية لها على سائر التصورات الاخرى، وكان مصدرها هو ارادة القوة فالإنسان اصبح هو المقوم، والتقييم هو خلق القيمة، فالإرادة هي من تصنع القيمة ولا قانون لها الان مختلف من قوانين لنفسها.^(٤٢) لقد قدم نيتشه تصور رائع للقيم الانسانية من خلال نظريته في الوجود، فالوجود هو الحياة، وليست الحياة الا ارادة، وليست الإرادة الا القوة. والحياة تقويم، لأنه لكي يحيا الانسان لا بد له ان يضع قيماً ، بمعنى ان يفاضل ويوازن، ويعطي لهذا الشيء من القيمة الاكبر مما سيعطيه للآخر، ويميل الى هذا ولا يريد ذلك وهذا التقويم هو الوجود ايضاً، والحياة والوجود شيء واحد لان كلاهما تقويم. والحياة تقويم وارادة ، ولكنها ارادة قوة، لانها لا تستطيع ان تستمر الا على حساب حياة اخرى، فالحياة هي النمو والرغبة في التملك.^(٤٣) وقبل ان يؤسس نيتشه منظوره الخاص عن القيم الاخلاقية قام بمطرقته بهدم كل القيم التي قال بها الفلاسفة من قبل، فقد نقد القيم الاخلاقية المسيحية التقليدية، اذ اعتبرها دين عبيد وذلك لان المسيحية تتجه نحو التشاؤم عندما تغل النفوس بالأمل في حياة اخروية افضل، وتظهر تقديراً عالياً للفضائل الباهظة كالتواضع والشفقة.^(٤٤) لقد اراد نيتشه هدم الاخلاق التي جاءت بها المسيحية، ووسم قيمها بأنها ضد الطبيعة، وقال: ان العالم اليوناني- الروماني كان اقر لائحة بقيم تسير الطبيعة، وتيسر نماء الإنسان ورقية، ولكن المسيحية ابدلت هذه اللائحة بلائحة جديدة تعاكس النزعات الطبيعية، وتحكم على الإنسانية والإنسان بالتهور والانحطاط، ولذا نادى بضرورة نفس القيم المسيحية واعادة القيم الطبيعية الى سيرتها الاولى. واتخذ من ثورته هذه خطوة اولى لما يسمى بالإنسان الاعلى ، وهو الذي تتطلع الى الطبيعة بأسرها، اي الحياة.^(٤٥) فقد رأى نيتشه ان الأخلاق التي جاءت بها المسيحية انما مردها الى ادنى الطبقات الاجتماعية واشدها معاناه للاضطهاد والاستعباد، وهو ما يفسره بحثها عن طريق الخلاص، وهو ما ادى بها الى تعلقها بمفاهيم وممارسات منها، الايمان بالخطيئة واتهام الذات ومحاسبتها، والبوح بخفايا الضمير، وتحقير للجسد والنفس والذات وحقد على الحواس والكراهية للمغامرة والمخاطرة والمباهاة بالحرية وغيرها من الممارسات التي جاءت بها الأخلاق المسيحية.^(٤٦)

اخلاق السادة والعبيد:

أن الاخلاق السائدة كما يراها نيتشه هي اخلاق بالية لا تصلح في مبادئها لتوجيه الإنسان نحو المثل العليا السليمة، والسبب كما يراه نيتشه هو اننا نعيش في فترة من فترات التدهور الأخلاقي، يسود فيه نمط معين من الأخلاق كما يسميها نيتشه اخلاق العبيد. واخلاق السادة والعبيد يقابلها من منظوره الخاص الاخلاق المنحلة والسليمة. فحينما تسود المبادئ الأخلاقية الزاهدة الداعية الى الهروب من الحياة، تكون اخلاق العبيد هي السائدة، اذن كيف فسر نيتشه هذه الانماط من الأخلاق؟ ان اخلاق السادة تتصف بأنها اخلاق الاقوياء، فيها ما يشعرنا بالقوة والسمو الناشئ من الاحساس بالامتلاء ، والقيم الاساسية في هذه الأخلاق هي (الجيد والرديء) وهاتان الصفتان تقابلان صفتي (الرفيع والوضيع) ومن سمات هاتان الصفتان انهما لا تعبأن بأن يكون الفعل خيراً اي (طيب) وانما يكون مقياس اخلاقية الفعل هو ان يعبر عن روح القوة وان يستشعرها المرء في ذاته، فاذا ما صدر عنها الخير، فهو لا يصدر عن خوف او اكراه او ضغط، وانما يصدر عن احساس قوي بالوفرة والامتلاء والقوة.^(٤٧) لكن الامور لا تسير على هذا المنوال دائماً اي سيادة الاقوياء وتحكم شريعتهم وانما يجتمع عليهم الضعفاء الذين يزعمهم ان يسيطر الاقوياء ويحققوا وحدهم كل ما تتسع له شخصيتهم من مكنات فينقلوا عليهم، وسرعان ما تكون الغلبة لهم بحكم كثرتهم العددية. وبهذا تسير الدورة التاريخية للأخلاق، كل فترة من اخلاق السادة تعقبها فترة من اخلاق العبيد، وهنا تتور الاكثريّة من العبيد لتحقيق مبادئ خاصة بها تكون حدودها ضعيفة حسب وصف نيتشه، فتعم روح الشفقة والغيرية والمساواة، وهي كما يصفها نيتشه صفات الضعف، او هي مظهر من مظاهر الضعف، وهنا الفرد يكون بحاجة الى الاستناد الى الغير، وهنا يكون التقابل الأخلاقي الرئيسي هو التقابل بين الخير والشر، حيث يظهر الخوف الالتزام والجزاء، فالشر هو ما يخيف، والخير هو ما ننقي به ذلك الخوف. بمعنى ان الإنسان الخير هو ذلك الحمل الوديع الذي يسلم منه الناس.^(٤٨) فتكون قيمة الفرد هنا من حيث هي وسيلة من اجل الجماعة ، والفردية هي خروج من شريعة المجتمع والسعي الى نقدية الذات، وهو ما يوصف بأنه الشر لأنه لن يتم الا على حساب الاوساط والضعفاء لذلك يقول عن الديمقراطية في عصرنا الحديث بأنها: " لا راعي، وقطيع واحد! كل يريد نفس الشيء، وكل يماثل الآخر، ومن احس غير ذلك، يدخل طوعاً في زمرة المجانين".^(٤٩) ويشير نيتشه في كتابه "انسان مفرد في انسانيته" الى موضوع ازدواجية

الخير والشر ما قبل التاريخ، اذ يقول: " ان مفهوم الخير والشر ما قبل التاريخ مزدوج أولاً في روح الاعراق والطبقات المهيمنة ، الذي يقوي على ردّ الضربة مقابل الضربة، الخير مقابل الخير، والشر مقابل الشر، ويقدم على الانتقام بالفعل، هذا اذن معترفاً بالجميل وميلاً للنار، فيدعونه خيراً. اما العاجز الذي لا يقدر على المعاملة بالمثل فيعتبر شريراً".^(٤٠) ان نقد نيتشه لفكرة الخير والشر كانت على اساس من النسبية، اي بمعنى ان ما نسميه نحن خيراً قد يكون شراً بالنسبة لغيرنا، فضلاً عن ان احكامنا على الموقف والظاهرة كثيراً ما يتغير. لذلك لا يوجد خير مطلق او شر مطلق، كما ان نقد نيتشه لفكرة الخير والشر تتجاوز هذا الحد الى وقوفه بمعزل عن الخير والشر، وهذا ما تميز به نيتشه عند نقده والذي دعاه ان يؤلف كتاباً عن هذا الموضوع. وهذه الدعوة والموقف الذي وقفه اتجاه هذه الفكرة كانت تعني الاستقلال التام عن الأخلاق بوجه عام، لا عن اخلاق معينة ، فهي دعوة للكف عن تقدير الامور من خلال قيمتي الخير والشر، بينما كان مضمونها واستبدال وسيلة اخرى لتقدير الامور بهما ، اما هذه الوسيلة فهي التي تحل محل القيم القديمة هي الحياة.^(٤١) وينظر نيتشه خلال نقده لمفهوم الخير والشر على انها اشبه بالنظر الى الاشياء من خلال فكرة الكيف فالأخلاق بشكل عام- حسب رأي نيتشه- اشبه بالكيفيات المعنوية التي تشكل من خلالها الاشياء والافعال واضفاء طابع خاص عليها بحيث تشكل في نهاية الامر صور متنوعة ملائمة للحياة. وهذه الكيفيات ترتد في حقيقة الامر الى الحياة ، فبدل من ان تقوم الافعال من خلال الخير والشر، كما هو طريق الأخلاق بوجه عام ، علينا ان ننظر اليها من خلال مدى تحقيقها للحياة بحيث يحل محل الخير الذي يعلي من الحياة ويجعل الشر ذلك الفعل الذي يضعف الحياة ويزيدها هزلاً. وهذه النظرة تجعل الأخلاق شبيهة بالعلم الذي ينظر الى الامور تحقق الحياة فيها.^(٤٢) ان مقارنة نيتشه بين منهج العلم في رد الكيف الى الكم، ومنهجه في رد الأخلاق الى الحياة، ليست مجرد مقارنة لتقريب فكرة الأخلاق الى الازهان وحسب، بل حاول ان يقتدي بالعلم ومنهجه في تحليله للأخلاق ، فدعا الى استبدال نظرة مبسطة موحدة بالنظرة المعقدة القديمة ، بمعنى نقد الأخلاق على اساس انها تقويم الامور من خلال الخير والشر والدعوة الى احلال الحياة محلها على اساس انها فهم كمي مبسط لكل انواع السلوك، وبهذا قدم نيتشه حلاً علمياً للمشكلة الكبرى التي واجهتها الأخلاق.^(٤٣) ويؤكد نيتشه على ان الإنسان هو من يصنع الخير والشر، فهو من يخلق القوانين ويسن الشرائع ويفرضها على نفسه، كما انها فكرة مرتبطة بطبيعة العبيد وان العبيد استطاعوا فرض هذه الفكرة على السادة ، لكن السادة في جوهرهم يميلون باتجاه فكرة الجيد والسيء عوضاً عن الخير والشر ، فهي فكرة نسبية ومتغيرة لانها من صنع الإنسان، فليس هنالك خير دائم او شر دائم، لان على الخير والشر كليهما ان يندفعا الى التفوق والاعتلاء ، فمن اراد ان يكون مبدعاً سواء اكان في الخير او الشر، فعليه ان يبدأ بهدم ما سبق تقديره وتحطيمه، وهكذا فأن اعظم الشر يبدو جزءاً من اعظم الخير، ولكن هذا الخير لم يعطه ادراكه الا للمبدعين.^(٤٤)

مفهوم ارادة القوة:

يقول شوبنهاور: " ان كل موجود يتوق الى البقاء، وان الحياة ارادة حياة، فهي تتوق دائماً الى الازدهار والانتشار ولو بالطغيان على الغير وبسط سلطتها عليه، وانها من ثمة مبدأ حماسة وفتح ، فإرادة القوة هي الاسم الحقيقي لإرادة الحياة ، وكل ارادة قوة فهي تذهب الى حدها الاقصى لان الحياة لا تزدهر الا بإخضاع من حولها. ومتى وضعنا هذا المبدأ انقلبت القيم المتعارضة رأساً على عقب".^(٤٥) فعندما يصبح مدى تحقيق الحياة هو المعيار الذي يحل محل قيمتي الخير والشر ، فلا شك ان غاية الإنسان لن تعود هي الوصول الى حالة معينة تحددها القواعد المعمول بها ، بل هي ان يكتسب مزيداً من التفوق في الحياة، وهذا هو ما يعنيه نيتشه بفكرة الانسان الارقى او الاعلى، وهي فكرة تطويرية للنهوض بالإنسان بالحياة، فالإنسان الارقى او الاعلى هو تجسيد المثل الأخلاقي الاعلى، فليس هو انساناً طيباً يخضع للقيم الأخلاقية المعترف بها، ويحاول تحقيق الخير ويتجنب الشر ، بل هو انسان يسعى الى المزيد من الحيوية في كل شيء.^(٤٦) ان مفهوم الحياة عند نيتشه تعني ارادة القوة وهي اعدل قسمة بين جميع الكائنات وليس للإنسان فقط ، ان كل من يعتني يرغب في الحياة. وهذا معناه شوقه لإرادة الحياة، والحياة بوصفها شكلاً من اشكال الوجود ليست هي الغاية لأنه حينما يوجد تدهور نجد الحياة تضحي بنفسها من اجل القوة، وحتى اعظم الكائنات تخاطر بحياتها في سبيل القوة والانسان لا يستطيع ان يدرك معنى وطبيعة الوجود الا من خلال الحياة وارادتها.^(٤٧) واذا نظرنا الى فكرة ارادة القوة على انها دعوة نيتشه الى احلال تحقيق الحياة محل الأخلاقية، لواجهنا اول اشكال، لان قدرنا كبيراً من جهد نيتشه قد وجه الى نقد فكرة " ارادة الحياة" عند شوبنهاور بحيث يبدو ان ارادة الحياة وارادة القوة في طرفي نقيض ؛ ذلك لان ارادة القوة لا تسعى الى مجرد الحياة ولا تكتفي بها، بل تسعى الى القوة ، ولكن بالإمكان حل هذا الاشكال اذا قلنا ان القوة عند نيتشه لا تعني اكثر من امتلاء الحياة وتركيزها فحسب. وما كان نقده لكلمة الحياة عند شوبنهاور لأنه ينظر الى الحياة نظرة سلبية ، فضلاً عن انه حمل على ارادة الحياة وعدّها مصدرراً للشرور جميعاً. لذلك فأن ارادة القوة عند نيتشه ما هي الا تعبير اخر عن مبدأ تحقيق الحياة وامتلاءها.^(٤٨) يرى نيتشه ان قيمة ارادة القوة مستقلة عن الذات الإنسانية وهو ما اكد عليه في نصوص كثيرة

من كتابه " هكذا تكلم زرادشت" اذ يرى انه اذا اردنا ان نمهد لظهور الإنسان الاعلى أو السوبرمان ، فعلينا التخلي عن الأخلاق التي تمجد الضعف وتحول دون ظهور السوبرمان الذي هو : الإنسان الذي يصرف عن نفسه كل التقاليد الموروثة من مذاهب وشرائع سارية في جسد اوربا ليعود الى تقاليد وضعها رجال نبلاء واسياد خلقوا بأنفسهم هذه القيم وعليه ان يحطم التقاليد والشرائع التي تعوق سيره وتحول بينه وبين الهدف المنشود، ان هذا الانسان بذهابه من الوجود يفتح الطريق للسوبرمان.^(٤٩) واذا فرضنا ان فكرتنا عن الأخلاق، نجد ان العالم باطل، وبما ان الأخلاق نفسها جزء من هذا العالم ، فهي بالتالي باطلة هي الأخرى. واردة الحقيقة توطيد، عمل يجعل هذا العالم الذي نعيش فيه حقيقي ودائمي ، وان ازالة هذه الحقيقة هي ازالة لهذا الطابع ونقله الى الكينونة. وبالتالي فالحقيقة ليست شيئاً موجوداً يجب البحث عنه واكتشافه وانما هي شيء يجب خلقه، شيئاً يعطي اسمه لعملية ما ، بل لإرادة تحقيق انتصار ما ، ارادة ليس لها في حد ذاتها غاية فهي تقدم الحقيقة كسيرورة لا تنتهي فهي ليست وصول شيء ثابت ومحدد الى الوعي ، انها كلمة من اجل ارادة القوة.^(٥٠) فالإرادة حسب نيتشه " حركة ارادية يتضح انه نتيجة لحاصل قوى متبادلة التأثير على نشأة مجموعة من الاحساسات والمقومات المغلوبة، نتجت عنها لذة الانتصار على تلك المقاومات ، واخيراً تقييم اساسي للقوى(امر). انه بهذا المعنى تحديداً ،فأن تجلي ارادة القوة كإرادة لا يمكن فصله عن حكم يصدر الاوامر لان الفكر بعد التقديم ، يقرر هذا هو الذي يهم الآن ولا شيء غيره، ولا عن احساسات متصلة، ولا حتى عن احساس باللذة على ماذا يشهد بالفعل رجل يريد؟ انه يشهد على امر اعطي لنفسه، وعلى اليقين بأنه مطاع من نفسه، وعلى احساس بالتفوق على نفسه، وهذا الميل او الرغبة في املاء الاوامر لا يمكن ان يبرر الا من خلال الحوار بين القوى الذي يشكل جسدنا والذي ينتج عنه تأثير واضح لبعض القوى على البعض الاخر".^(٥١)

الخاتمة

ان موضوع المقارنة بين الاخلاق عند كلا من كانط ونيتشه يعد مواجهة بين تصورين فلسفيين متعارضين، فالأخلاق عند كانط تؤسس على العقل والشمول والواجب المطلق بينما نيتشه هدم كل هذه الاخلاق ودعا الى اعادة تقييم شامل للقيم والاسس الأخلاقية. ومن خلال بحثنا في موضوع الأخلاق بين كانط ونيتشه توصلنا الى النتائج الآتية :-

- يرى كانط ان الأخلاق قائمة على عقلانية عالمية ومبدأ الواجب المطلق ، بينما نيتشه يجد ان الأخلاق عبارة عن نشاط ونتاج ارادي للإنسان، فرفض القيود التقليدية واعتبر الافعال الأخلاقية هي التي تخدم تحقيق ارادة القوة ، بينما يرى كانط ان الإنسان هو الذي يفعل الخير لذاته وليس لأي غاية اخرى.

- الأخلاق عند كانط تقوم على ضرورة الالتزام الأخلاقي بصرف النظر عن الظروف او الرغبات الشخصية وهو ما يسميه بالأمر المطلق ، وان العقل العملي هو المصدر الاساسي للأخلاق وان الفعل الأخلاقي هو الذي يمكن تضمينه ليصبح قانوناً عالمياً . بينما نيتشه نقد الأخلاق الكانطية وعدّها وهماً وزيف ، وانها تعيد الابداع الإنساني وتخلق قيود تمنع الإنسان من التحرر، لذلك عدّها "غريزة القطيع" كما يسميها نيتشه التي تحكم سلوك الافراد ويدعو الى خلق قيم جديدة.

- رفض نيتشه الأخلاق العالمية التي دعا اليها كانط معتبراً هذه الفكرة مستحيلة التحقق ، لان البشر يختلفون في طبيعتهم وان لكل شخص دوافعه الخاصة.

- ان موقف نيتشه من الأخلاق ، لا يمكن عده دعوة إلى التخلي عن الأخلاق بصفة عامة. بطبيعة الحال هذا فهم خاطئ للموقف النيتشوي، لان التخلي عن الأخلاق يعني التخلي عن الحياة، وهذا ما يناقض فكر نيتشه. انه لا يرفض الأخلاق بشكل كلي، بل يطالب بأخلاق طبيعية. أخلاق تتاهض كل ما يرفع من شأن النوع البشري، أخلاق غير مستقلة ولا مقدسة، بل تنتمي في أصلها إلى لا أخلاقيتها الطبيعية. وهي أخلاق تتأسس على الإرادة القوية.

- تظهر الأخلاق لا قيدياً على الحياة، بل مجالاً لتوجيهها، سواء كانت مستمدة من العقل أو من إرادة القوة. والرهان الفلسفي يكمن في التوفيق بين النزعة الكونية التي تضمن العدالة والاحترام، والنزعة الخلاقة التي تسمح للفرد بالتعبير عن فردانيته وطاقته. فليست الأخلاق دعوة إلى الامتثال، بقدر ما هي سعْي لفهم الإنسان باعتباره كائناً يخلق قيمه، ويحيا بها، ويعيد مساءلتها في كل لحظة وجودية.

الفهرس

- ١- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، مقدمة المترجم ، محمد فتحي الشنيطي، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٩م، ص١٩-٢٠.
- ٢- كرسنوفر وانت واندزجي كليمونسكي: اقدم لك ... كانط، ترجمة امام عبدالفتاح امام، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ص٩٨.
- ٣- نهلة الجمزوي: فلسفة الاخلاق ومفهومها تاريخها وتطورها، وزارة الثقافة المكتبة الوطنية، الاردن، ٢٠٢١م، ص١١٣-١١٤.

- ٤- عمانؤيل كانط: ترجمة احمد الشيباني، بيروت، ١٩٦٦م، ص ١١٤.
- ٥- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، المصدر السابق، ص ٩.
- ٦- حنان علي عواضه: الفلسفة النقدية الكانطية طبيعتها وتطبيقاتها، بحث منشور في مجلة الاستاذ، العدد ٢٠٣ لسنة ٢٠١٢، ص ٦٥١.
- ٧- هترميد: الفلسفة انواعها مشكلاتها، ترجمة فؤاد زكريا، مكتبة الانجلو المصرية، ط٧، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٢٩.
- ٨- عبدالرحمن بدوي: الاخلاق عند كانط، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٩م، ص ٣٣.
- ٩- محمد مهران رشوان: تطور الفكر الاخلاقي في الفلسفة الغربية، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٦١-١٦٢.
- ١٠- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، المصدر السابق، ص ٦٣.
- ١١- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، المصدر السابق، ص ٦٧.
- ١٢- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، المصدر السابق، ص ٢٠.
- ١٣- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، المصدر السابق، ص ٢٢.
- ١٤- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، المصدر السابق، ص ٥١.
- ١٥- زكريا ابراهيم: الفلسفة النقدية، مكتبة النهضة، مصر، ٢٠١٩م، ص ١٧٣.
- ١٦- توفيق الطويل: فلسفة الاخلاق نشأتها وتطورها، ط٤، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٦م، ص ٤١٨.
- ١٧- عمر التومي: مقدمة في الفلسفة الاسلامية، الدار العربية للكتاب، تونس، ص ٢٠٨.
- ١٨- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، المصدر السابق، ص ٥٨.
- ١٩- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، المصدر السابق، ص ٦٠.
- ٢٠- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، المصدر السابق، ص ٦٦.
- ٢١- توفيق الطويل: فلسفة الاخلاق نشأتها وتطورها، ص ٤٢٢.
- ٢٢- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، المصدر السابق، ص ٦٧.
- ٢٣- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، المصدر السابق، ص ٢٥٩.
- ٢٤- عبدالفتاح احمد الفاوي: الاخلاق دراسة فلسفية دينية، ط٢، دار الثقافة العربية، ص ١٥٢.
- ٢٥- علا عبدالله خطيب، بحث مفهوم الواجب عند كانط مقارنة نقدية، مجلة الاستغراب، ص ٣٠٨.
<https://istighrab.iicss.iq/files/investigations/27e4ecrha.pdf>
<https://efaidnbmnnnibpajpcglclefindmkaj/>
- ٢٦- زكريا ابراهيم: مبادئ الفلسفة والاخلاق، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ١٣٧.
- ٢٧- زكريا ابراهيم: مبادئ الفلسفة والاخلاق، المصدر السابق، ص ١٣٨.
- ٢٨- فؤاد زكريا: نيتشه، مؤسسة هنداوي، ط٢، المملكة المتحدة، ٢٠١٨م، ص ٧٥.
- ٢٩- نيتشه: هكذا تكلم زرادشت، ترجمة علي مصباح، منشورات الجمل، المانيا، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٤٣.
- ٣٠- قاسم الشمري: القيم الاخلاقية في الفلسفة المعاصرة، ط١، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٥م، ص ١١٦-١١٧.
- ٣١- صلاح قنسوة: نظرية القيم في الفكر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٨٦م، ص ١٥٤.
- ٣٢- صلاح قنسوة: نظرية القيم في الفكر المعاصر، المصدر السابق، ص ٢٠٦.
- ٣٣- برتراند راسل: حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكريا، ج٢، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢١م، ص ٢٠٦.
- ٣٤- عادل العوا: المذاهب الاخلاقية، ج٢، مطبعة الجامعة السورية، دمشق ١٩٥٩م، ص ٣٠٦-٣٠٧.
- ٣٥- محمد الشيخ: نقد الحداثة في فكر نيتشه، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ١٦٦.
- ٣٦- فؤاد زكريا: نيتشه، ص ٨٣-٨٤.
- ٣٧- فؤاد زكريا: نيتشه، ص ٨٤.
- ٣٨- نيتشه: هكذا تكلم زرادشت، المقدمة، ص ٧.
- ٣٩- نيتشه: انسان مفرد في انسانيته، ترجمة محمد الناجي، ج١، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٤٥.

- ٤٠- نيتشه: انسان مفرط في انسانيته، المصدر السابق، ص ٨٨.
- ٤١- نيتشه: انسان مفرط في انسانيته، المصدر السابق، ص ٨٩.
- ٤٢- نيتشه: انسان مفرط في انسانيته، المصدر السابق، ص ٩٠.
- ٤٣- ٤٢- نيتشه: انسان مفرط في انسانيته، المصدر السابق، ص ٩١.
- ٤٤- نهلة الجمزوي: فلسفة الاخلاق ومفهومها تاريخها وتطورها، المصدر السابق، ص ١٢١-١٢٢.
- ٤٥- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢م، ص ٤١٠.
- ٤٦- نيتشه: انسان مفرط في انسانيته، المصدر السابق، ص ٩١-٩٢.
- ٤٧- يسرى ابراهيم: فلسفة الاخلاق، دار الفارابي للنشر، لبنان، ٢٠٠٥م، ص ٢٤٣.
- ٤٨- نيتشه: انسان مفرط في انسانيته، المصدر السابق، ص ٩٢.
- ٤٩- هنري ليشتا بنجر: نيتشه، ترجمة خليل الهنداوي، دار بيروت للطباعة، بيروت، ١٩٥٤م، ص ١٠٠-١٠١.
- ٥٠- نيتشه: ارادة القوة محاولة لقلب القيم، ترجمة وتقديم محمد الناجي، الدار البيضاء، ٢٠١١م، ص ٦١٦.
- ٥١- بيري مونتييلو: نيتشه و ارادة القوة، ترجمة جمال مفرح، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١٠م، ص ١٤٥-١٤٦.

المصادر والمراجع....

- ١- كانط: اسس ميتافيزيقا الاخلاق، مقدمة المترجم ، محمد فتحي الشنيطي، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٩م.
- ٢- كرسنوفر وانت واندرجي كليونسكي: اقدم لك ... كانط، ترجمة امام عبدالفتاح امام، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- ٣- نهلة الجمزوي: فلسفة الاخلاق ومفهومها تاريخها وتطورها، وزارة الثقافة المكتبة الوطنية، الاردن، ٢٠٢١م.
- ٤- عمانوئيل كانط: ترجمة احمد الشيباني، بيروت، ١٩٦٦م.
- ٥- حنان علي عواضه: الفلسفة النقدية الكانطية طبيعتها وتطبيقاتها، بحث منشور في مجلة الاستاذ، العدد ٢٠٣ لسنة ٢٠١٢.
- ٦- هترميد: الفلسفة انواعها مشكلاتها، ترجمة فؤاد زكريا ، مكتبة الانجلو المصرية، ط٧، القاهرة، ١٩٨٦م.
- ٧- عبدالرحمن بدوي: الاخلاق عند كانط، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٩م.
- ٨- محمد مهران رشوان: تطور الفكر الاخلاقي في الفلسفة الغربية، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.
- ٩- زكريا ابراهيم: الفلسفة النقدية، مكتبة النهضة، مصر، ٢٠١٩م.
- ١٠- توفيق الطويل : فلسفة الاخلاق نشأتها وتطورها، ط٤، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، مصر ، ٢٠٠٦م.
- ١١- عمر التومي: مقدمة في الفلسفة الاسلامية، الدار العربية للكتاب، تونس.
- ١٢- عبدالفتاح احمد الفاوي: الاخلاق دراسة فلسفية دينية، ط٢، دار الثقافة العربية.
- ١٣- علا عبدالله خطيب، بحث مفهوم الواجب عند كانط مقارنة نقدية، مجلة

الاستغراب. <https://istighrab.iicss.iq/files/investigations/27e4ecrha.extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/>..pdf

- ١٤- زكريا ابراهيم: مبادئ الفلسفة والاخلاق، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٦٣م.
- ١٥- فؤاد زكريا: نيتشه، مؤسسة هنداوي، ط٢، المملكة المتحدة، ٢٠١٨م.
- ١٦- نيتشه: هكذا تكلم زرادشت، ترجمة علي مصباح، منشورات الجمل، المانيا، ط١، ٢٠٠٧م.
- ١٧- قاسم الشمري: القيم الاخلاقية في الفلسفة المعاصرة، ط١، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٥م.
- ١٨- صلاح قنوسة: نظرية القيم في الفكر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٨٦م.
- ١٩- برتراند راسل: حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكريا، ج٢، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢١م.
- ٢٠- عادل العوا: المذاهب الاخلاقية، ج٢، مطبعة الجامعة السورية، دمشق ١٩٥٩م.
- ٢١- محمد الشيخ: نقد الحداثة في فكر نيتشه، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٨م.
- ٢٢- نيتشه: انسان مفرط في انسانيته، ترجمة محمد الناجي، ج١، بيروت، ٢٠٠٢م.

- ٢٣- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢م.
- ٢٤- يسرى ابراهيم: فلسفة الاخلاق، دار الفارابي للنشر، لبنان، ٢٠٠٥م.
- ٢٥- هنري ليشتا بنرجر: نيتشه، ترجمة خليل الهنداوي، دار بيروت للطباعة، بيروت، ١٩٥٤م.
- ٢٦- نيتشه: ارادة القوة محاولة لقلب القيم، ترجمة وتقديم محمد الناجي، الدار البيضاء، ٢٠١١م.
- ٢٧- بيير مونتيلو: نيتشه وارادة القوة، ترجمة جمال مفرج، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١٠م